

دموع من وقت الرجوع

سامي الحمادي

((ذات مساء))
ذات مساء
حبس هواء
و استجاب الدمع لذاك النداء
من علياء
قلب إناء
وكان القلب يعد البكاء
نزفت روحي
ملء جروحي
وصرخ الخيل في البيداء
يشبه صوتي
صوت موتي
يشبه قبراً في غبراء
كسر حسامي
احترق حطامي
من قدامي صرت أساء
سهر الليل
قمر أبدر
يخفي رجل يحب الخفاء

((في هدأت الأيام))
سكن الليل
وفي غيب السكون تغردّ و وببلا
عزم البدر
وفي لف العيون تورّد و ترتيلا
والاحلام تروح و تأتي طويلا
تبني قصورا لمجد يلوح ظليلا
واقف حارس للفكر على السبيلا
أخوض في مواجيد الهوى و أقول قيلا
وادب في أسواقى لأشتري أشواقى فأعود بالعويدا
واكب على أوراقى لأغني احتراقى و أدوب فتيدا
أجمع الأصداف و أقطف الأقطاف وأرى الأطياف جميلا
أساءل الاوان و أردد الألحان و أجعل الأغصان تميدا
في ليال كنت أبغي حنانا و دليلا
وفي خيال جامح أرسم الأقاويلا
كنت أبكي حيناً وأضحك حيناً أخاصم نفسي العليّة
أشهد النجم بما أقول و أكون للقمر قتيلا
سيطول أمري و ليلى هذا سجنى و أنا النزىلا
سيقول قدرى كلاما لصبرى و شيئا من هذا القبيلا

((لا يكذبون))
إنهم لا يكذبون
هم الذين يعرفون
فلقد رأوك تنسل من دارها
وأنا جالسة أنتظر قدومك
وأرفرف النفس بليلتيك
أهم يكذبون و لما يكذبون
لقد عرفوا حقيقة أمرك
و أستساغوا قولها لي
قد تألموا لما رأوا
فبكيت من ألمي
وألمي يهاتفني
برجوعك لي
لا تستهين بمشاعري
قد اكون نائرة كالبركان
وقد تنساب منى احزان بدمعتين
هل مر على ذكراك حرقتي
هل تسأل قلبك جنتي
أ هي التي تدلل شامتيك
أ هي التي لمست يديك

لا تظن الليل سيخبرني
لو أخبرتني ما كنت عاتبة
لأنني أحبك
و دمي يعزك
واشتياقي ليلتك
مالت عيوني حسرة
فأنا لا أجدك
فلا تظن عذرك
لن أسمح بعذرك
لا لن أسمح بطعنك
أنا التي قد حفظت هواها
و ما مكنت قصياً من بيتك
آلا أخبرتني لأكون مدعوة في زفافك
فهذا أمر يسرني لو أخبرتني
إذهب فعاذرة من قتيل للهوى
قد أدمى جبينه في قصص الهوى
وتفرق شمله بيديه فرّق
فلن يرقى لفؤادي بعدما استرقّ

((صدقوني))
صدقوني ما كنت عائدة له
قد عطفت عليه و الحت عليه شجوني
حكاي الليل تلقاني
ودمع يغزو اجفاني
أول حب فيه هواني
اعزه لكن لم ينساني
قد عاد اليوم هاتم نحوي
يحلف أنه يحب ترابي
مغرورة إن رددت هواه
معدورة فقد أتاني
صدقوني ما كنت شاردة عنه
قد حلمت به و عزفت له ألحاني
كان ماسكاً يدي بيديه
شعرت بحب يملؤ عينيه
بوحته بما أكن له على زنديه
حالفني حظ سلم عليه
هنأني عليه ليلى و مساني
وقمر ألقى التحية و حياني
صدقوني ما كنت غاضبة منه
قد أعطيت له قلبي و كل الأمانى

((نطق الحروف))
من نطقي حروفك يسعد قلبي
و يزيد شوقي حتى يلامس قلبك
من لمس يديك يدي أعرف حبي
ومن لقاء صوتك بصوتي أعرف حبك
من غيرك يسعد أوقاتي
يرفرف طيرك في غيماتي
يعيد الحب قصص حياتي
و يطير معك في ليلاتي
سأحلم بك دوماً في مناماتي
و يصير حبك شيئاً من آهاتي
فأنت عيني التي أرى بها
و أنت الروح التي تسير
و أنت قصتي التي أقرأها
و أنت مرآتي التي تنير
يا من رأيتَه واقفاً عند بابي
يسأل عن هواه كيف يكون
من غيري يفهم أحبابي
من غيري يحارب الظنون
من نطقي حروفك أعرف حبي
و أعرف أنني فتاً مجنون

((كلام غير هذا))
شاء صمتي ذلك
أن ألقى لهيب النار
أغير على أحلامي
فلا ألقى غير كلامي
يدور في الأجواء
دوران الجبناء
يهدم أمسي
يلغي روجي
يضمرم النار في جسدي
ينقض على أشواقى كغيط ناح
و اصطلي بين ضلوعي
وانشد الحبيب دموعي
و أنثر فروعى في كل مكان
كنبت حلّ عليه الخريف
لا يبقي له ورقة
أوراق العمر تحانت
وسياف الوقت غانظ

أحلم بكلام غير هذا
و يسأل الناس لماذا
سأقول القلب

((ليلة عتاب))

متأسفة !!

أني لمحتك تكلمها و تنساني

كثيرة!!

هي الأيام بيننا فكيف تنساني

أ تذكر ذلك الكلام

لم يكن هجراً أو شتام

كنت تسال بوح الكلام

كنت تعرف حجج الغرام

لم أنهاك و لم أنسك

فإني أعلم أن الحب أضناك

قدرت بعدي و قدرت بعديك

ونهيته نفسي أن تنسى عينك

جريمة كبرى أن تلقي بهذا الكتاب

مسكينة نفسي عندما تراود الأحباب

طيور تصرخ في وجهي في حضور و غياب

أسئلة عظيمة تخفى في ليلة عتاب

ظلت أبكي و حان الفراق

أسأل نفسي ما هذا العذاب

شيء لم اقله إليك

و لم تقله عيني لعينيك

كتبتة و انا أشتاق إليك

و اذكر عطف و حنان يديك

يسقيني شهداً أسمك

و يعطيني فرحاً في اللقاء

فأنت مغرب شمسي

و أنت قمر في السماء

و اضحكنتي كل صباح

وابكيتني عند كل شتاء

شاعت الأيام سيرة

مقدور لها في البقاء

فكيف لمثلي أن تنسى ليلاً

و انت نجوم لهذا المساء

((إذهب))
إذهب و قل لي
قدر ما تقل لي
لا تكن انت و الأيام
كلمة احبك
أقولها لك
مثل الحمام
و قدرتي عندك
و صمتي يجرك
الى صدام
أطفأت زندي
لعله يجدي
أن تنام
عفواً حبيبي
لست قريباً
تمسك الزمام
هذه كلماتي
ليست عذاباً
إنما كلام

((كي القى العاشقة))
القلوب الحائرة
هتفت بالعمر البارحة
أفرعتني حركاتها
أخافتنى كي ألقى العاشقة
ليلي صار محن دائرة
و عمري أفلت من نداءات ثائرة
هي أقبلت و أقبل الربيع
عاشقة تلهي بمصيري
تحسب الخطوة ألي حلم أثيري
أحبتها كأنني غيث غائب
أحبتها لأنني سهم صائب
أول عابرة تعبر عن حبي
تجسد الدمعة بحرارة عارمة
تقول أنها عرفت قلبي
و أكدت لي أحزانها الراسمة
همها حبي و كل ما بيدي
أعاد البكاء يرسم الباسمة
من ورائي حزن ذائب
ومن قدامي أمل يعاتب

هيا الى المسير فغداً معارك
وهي حبي الأخير الذي يداعب

((كرسى الجراح))

جرحي أنين
وحلم ساكن خليل
قسوة الأيام
كأنها لا تنام
تريدني و تطلبني
تقتلني تحرقني
كأنني أعيش الف عام
صمتي داهية ذاهية مروج عقلي
عمري أفل كالشمس فلتت من الأزل
أيتها الألام تعيش في صدر الكرام
أذهبي و قولي للناس نحن الألام
وكل قيد في يدي أحطمه كي أعيش
و كل ورد يحيط بقلبي أعلقه لكي يجيش
و الحب قد غاص في وجدي
و علامته دمعه في الوجنات
و القلب يجفف مدامع روجي
و غصته عندما يرى جروحي
جرحي خطير و كثير و غير صغير
أعيش عيش الغرباء و قلبي مل من الحياة
أقول في نفسي أذهبي و تنفسي غير هذا الهواء
واعلمي أن ربك رحيم يغفر الزلات
فأمضي و جرحك يا نفسي
فغدي أصبح يشبه أمسي
فأقعدني و أصنعني من الألام كرسى

((أنت حبيب حام))

أسلمت إليك نفسي
يوماً من الايام
أعتقت لك خصري
ضرباً على الأقدام
خاصمت سرور النوم
وعزفت عن الأنسام
نطقت رحي الأكباد
وسرت رقة الأجسام
صدقت روى الأقلام
عشقت هزة الأحلام
كذبت برقة الأوهام

سبقت سنا الأجرام
أشرك فيّ الروح
أنت حبيب حام
أشعل في قلبي النور
أعلمه أنني غرام
كاتب في قلبي كوب
قدح من الأسقام
أبقيك قريب الضلع
لعل الشوق يقام
وتثور رغرغة الأصداع
وتزوغ عني الألام
فيا قاصدي ابقى
قريب القصد شام
تلك بلاد الحب
هي والله عمر تام

((منسية))

منسية
أشتاق الى هدية
زهرتي ندية
عثرتي برقية
إنما عودتي منسية
معلنة توبتي
فهل تريد قربتي
أقسم سأبقى إليك مطية
صورتني و ثورتني بلية
عرفتها نفسي جدية
تريدني أن أطبب
تريدني أن أحبب
تريدني على البحر ملقية
تريدني بريق الثريا
سقيم أنت بي
و أنا من السحر مسقية
مبعثرة منصهرة
مستنقرة في فوهة بركان
أستبقني ما بين يديك
سئمت فراق الهوى
أحلى من نور عينيك
شيء نقوله سوى

((شيء نقوله العذراء))

ساري
سواري ردائي
أخفي عواري
أظهر وقاري
إني لا أداري
إني فقط أباري
أشتم أزهارى
أعترف أنهاري
لم أكن أحاري
حين ساعة اختياري
كنت رفيقاً أحادي
كنت صديق عنادي
اعتلي قمتي
أمضغ نبرتي
احتمي بخلتي
انتفض بقرتي
أرتب على جبهتي
بعض النضال محنتي
سيف الحب قربتي
ما لك لا تهوى جلدتي
إني أنقم على رغبتى
فلا تكن انت وصحبتى
شوق نار ووحديتى
إني أكره عنوتى
إني أحب خطبتى
هيا تقدم يا فتى
و أطلب من العم يدي

((منسية))

منسية من حبيبي أنا منسية
ما عاد يذكر سلوتي و لا حتى هدية
أريد منه أن يلاقي كفى و عينيا
إني لست أبغي له إلا مكاناً عليا
هل لأن الحب يأتي و يأتي بالبلية
حتى يضيق بي دمعي و يجري جريا
هل يظن من يحب أنى جارية سبية
إنني من قلبي أعطي وأدني منى نجيا
قد رضيت لأن أهوى أن أكون الثريا
وأتضيت الحب صحباً يريد ما لديا
أ الآن تذهب و تنسى صوتاً كان شقيا
لو عرفت الحب يوماً ما كنت عديا

إنما أنت تجهل عصفوراً كان خليا
كيف كان يغني كي تعود الأخية
أذهب فما عدت من سمك مسقية
إنما هو بوح أردده و الزمان سويا

((شيء في جلسة))

جلست في مكاني
و شيء يئن أناني
يؤزني نحو المستحيل
أيقنت من زماني
شؤم قد أتاني
يلومني ألا أطيل
جلست أشرح قصصي
لكل راوية شيء من قبس
أجدده قنوت روجي
و أعدده أسود جروجي
أقول إنني أعيش ظني بغير دلس
و أثير نقدي لعله يبدي سقيم رهصي
بخطوة في امتثال
بسطوة في احتلال
أغيب مع خيالي
أشجع وهمي و اعتلامي
مرقق صريع يدعو الربيع
محنك لكن لامة الرضيع
معاند يفعل ما لا يطيق
مجاهد لكن عاتبه الطريق
جلست أردد ألحانا و ألحانا
لعل شيء يعيد الزمانا
إنني لست أندد بالعمر الذي
أفاق و مضى و فاتني حيرانا
إنني أرفرف مع حزن يخيظ
أثواباً ألواناً و ألوانا
ليتنني رضيت و لم أشأ
جلسة في هذا المكانا

((لحظة عذراء))

قف نبكي قليلاً
بكاني ندائي للسماء
اجتاحني دمع يحب الاختلاء
و نفسي تطلب شيئاً للبقاء
جادت اياد مضت

كما يمضي الوقت هباء
أعطتني الحب و وادعتني
و دعيني أن أملأ الأثناء
شد الكرب أنجمي
فما عادت العيون تحب الثناء
و هتف أشباح الزمن الغابر
يطلبون اللقاء تلو اللقاء
هذه سيرة تمت
و هذا قبدي لم يبقى إلا دهاء
نزفت حين جن خواء
قلوبٍ عبرت شط الغناء
بزغت شرع في طريقي
كلم يلهو مع الهواء
أحبت نفسي في نفسي
و اكره نفسي في الحسناء
هم اعيش به دهرًا
والدهر يعج بالثقلاء
ما لي أحس أني روح
تفنى في جلب الشقاء
صمت للزمان يحيرني
فأين أنا من البلهاء
قف نبكي قليلاً
إن العمر لحظة عذراء

((ليل العارفين))

أيقنت أن الليل ساهي عني
أيقنت أن البدر لن يفهمني
لم يعد ليلى ولن يمسي لا لن يمسي
صرخاتي فيه أدمت كل أمسي
و الناس من حولي أدنوا يلاقوا رمسي
لم أعد هواءهم و ما عادوا لشمسي
وافزعت مسمعي كلمات تنادي بهجري
ابتاعوا روعي ثراءً و باعوا بكل رخص
خفت من ايادٍ لم ترق ليدي
عافت حيناً بدا في زمن ردي
يوحى أنه حبيب وأنه بري
و في ذلك زيف تبديه العيون دني
يقول وهو الباكي وفي ذلك هو ذكي
ويبيت يسكت قلباً يقول أما تعي
يصم الأذان و يوقظ شيطاناً و يدعي
و انا عريق في نفسي الأطف الأنام بلطفي

افهم خداعاً قبل خداعي و قبل ما يخفي
شؤون أظهرها و أخفي نفسي في صدفي
واقول للباغي لا تعتريني فلن يسرك قطفي
واتقي حريقاً يشب في قلبي اذا بلغت صدقي
قساة هم يريدون أن يكسروا عقدي
ما دروا أن ربائب الأختيار لا تردي
هم صادقون اذا قالوا أن الشر يعدي
لكنما الحق اذا غاب فالناس لا تعطي

((كلمتها))

كلمتها أنوي مجادلةً

فكلمتي قاطفاً

أجدلت لفظي بالحديث حدساً

عن رامق كان في رمقي

عن مسهد أسهذي

عن مغامر يحب اللهو بي

بما املك فقد ملكتك

وملكت فتأ به غرارة

على سفح بسفح جبل

او حجر حجر او هامة مقتفر

انت منجم أصونه عن العثر

كما يسان اللؤلؤ في المحر

ملكتي لثمي روض

تهب الريح عاندة له

انت باقية في صناعتي

كوشم في ظاهر اليد

فلما المحاورة يا التي

أجود بكفي لها و كل يدي

نصبت شراعها تهرول

الى مكن لها تبتغي

عرض دموع تظهر وتختفي

لم أشأ إغضابها

لم أشأ إرضاءها

هي التي لا بد ان تهتدي

أن الحب ليس غلطتي

وان الخوف ليس مهنتي

إنما الشرف الرفيع الذي ينبغي

أن يسان في حضرتي و غيبتي

أحبها أرف ولكن سمعتي

لي وطن كأنه قرتي

فإن لم تصن ما ألبستها

فأي لباس يا ترى ترتدي
إن الخائنات معرة
ليس لهن بكاء في خلوتي

((طير بقرب بابي))

طرق طير بابي
علمت أنه في رهاع و أنه لا يهاب
سرق حتفه حشاشتي
أن لما يكون فيه مصاب
أسديت الباب فتحاً
فكان نظراً الى التراب
قال بعداً لهذا العذاب
أحبيته ردحاً فقام ثم ساب
هل لك في العشق مشفاً فاني في العشق صابي
قلت إن العشق مسقاً لبني التراب
و أنا و إياك نبت زرع قدر جراب
لا تسلني علاجاً فهو الكتاب الكافي
أقم جهدك حتى لا يسنا عتاب
و أقم عندنا حتى يرى في الكون شهاب
مثلت في حنايا السهد أنجم للرغاب
فإن أطعنا رغماً فهو الماء الطافي
سقطت عيون بذلت ظنون كأنها شغاب
فعدنا مدججين بشيء من سراب
هكذا بلواهم تجري مجرى السحاب
ونحن إما شيباً أو شباب
تحرك راجعاً ثم اناب
هم بالرحيل و السفر و الغياب
ودعته مودع نفسي و كنت في هجاء
أن الحب سيف على الرقاب

((أنت حبي و سكاني))

أنت حبي و سكاني
و ظل وارف بقربي
أنت صوت يمس كياني
يجدد روحاً حين تلقاني
لما أذكرك أكتب ما عساني
و لما أنساك أذكر حناني
أيها العاشق لا تمل
إن الحب ساكن لا يمل
أيها الصادق لا تمنى
إن الشوق في ساعة يخني

محتدماً مني منتقماً
تعتقد أني منهزماً
في انتقامك سرّ يرتضيه
عاشق مثلي يحبك محتدماً
سألتني ثورات العمر سوألا
أبقتني مشدوهاً لقدري
جذبنتي أليها سكارى و سكارى
و ألقنتني ممزقاً كالشجر
في حزني شرع يجري
يبغي الخلاص ولم يدري
كيف يغوص من هو بالسهم مسقي
إن الحياة سبيل مطغي
إن العيون تقول و تشقي
كتبت رياحك اسمي و رقمي
شمسك تجري في عيوني كسهم
في محياك انوار للإنسان تعمي

((أحبابي قد أنزلوا القمر))

أو تصدقوا كلامهم
ما قالوه ليس له محل
أو تصدقوا أخبارهم
إني أعرف حبيبهم أجل
فحبيبهم في قلبي له مقر
وخبيرهم هذا ليس بخير
سأوقظ الأشهاد عليهموا
وسأعلن قولهم لمن يسئل
احبابي قد أنزلوا القمر
وجمالهم قد احرق المقل
يكفي ريحهم يُرقص المطر
يكفي صوتهم يهز الجبل
كفوا هواءكم قد اعمى البصر
إلا حبيبي فحبيبي قد نزل
فأسمعوني قول عاشق قد انتصر
لن اصدق قولكم فقولكم بطل
قسوة الأيام لن تراعي البشر
منصور من قلبه قد غسل

((قصة الأمس))

قصة الأمس
وردت على خاطري
أبيض فيها بهمس

حبيب روعي و مشاعري
أعيش قبالة لوحتي
التي ماتت بين أذرعني
أسكت قلبي و لوعتي
على ضفاف نهر من أدمعي
إني مكبل لست مقبل على حياة
يدمي فيها جبيني لأعيش على لقاء
ألقاك على جسور محبتي
فهل تريد اللقاء
ألقاك على حظوظ دنيتي
فما تم لقاء
لوحتي يا لوحتي
أين أنت يا لوحتي
ماتت يدي كانت تريد ثناء
هانت بعد ربيع ملؤه هواء
أشرقت أيامي يوماً
و شارفت على الانتهاء
فما زلت منذ ذاك اليوم
أطلب اللقاء
حب كالهواء
كنت أمسكه فطار في الهواء
فبقيت مكننز أدمعاً
لا تخرج إلا دواء

((إنتهت))

إنتهت
حياتي كلها إنتهت
ملأتها الأشباح رنينها
و عانقتها حلمها الذي هوى
و هوائي يخرج من متنفسي
يزمجر يغرز ضلوعي في الأتربة
و أنا لست مستيقناً من خطوتي
وسطوتي أطفأت غنوتي
و حلوتي واقفة تترنم قصيدتها العاتية
تبدد بحلوها شرارتي
تجدد بمرها حرارتي
و أقول لن أنال عزها
وتقول ليس دمعك يغريني
و أقول أفيك رعشة النسيم
وتقول منك اعطيته قبلتي
و حلوتي تجري و تلملم معطفها

فهببت غيرتي على حلوتي و عدوت لها
افهمتني أن حبي ساكن في قلبها
فاطمئنت روعي التي تحبها
طفت في كل البلاد
اسأل عنها كل قريبة
ذهبت حلوتي انتهت حياتي
لما لا تكون بقربي احملها
كما يحمل الغيم المطر
ذهبت ولن تعود
و أنا ذهبت و لن أعود
قصة بكت لها كل الأيام و أنتهت

((أبوح للندى))

أخاف عليك

تثور و تقول مهجتي

وتغلب البهجة عينيك

أنا الذي أهواك

أموت لتبقى زهرتي

تعانق زهرة شفتيك

أسأل المدى

أنوح و أبوح للندى

أقول شيئا بطول المدى

أنت حبي وكل الهوى

شغلتنى عيون المها

و أطربتنى عذوبة الهنا

كيف السبيل و هذا السنا

يجوب الأجواء كأنك هو

هل تصدق عذري

إذا ما قلت أنا

و إذا ما قال القلب الحب بدا

هل تصدقني لأنى

املاً الدنيا غنا

و أزيد الحب شذا

هل تعرفني عدواً

يهد كل ما انبنا

يا فتاة أحلامي عندما

ترد على خاطر هممة

يا حلم حياتي كلما

اشتاق القلب ترنما

((لمتني))

لمنتني وفي خلدك لمنتني
لينتني لم أكذب عليك لينتني
عادية يدايا تجني بغير حساب
معاندة عيناك و عيناك بغير جواب
أفي بحرك مركب يحذف بي ويكسر المجذاف
أفي ليئك ملهى يلهو بي و يحرق الأوصاف
أذهبت فرقي يا قاتلاً بغير عقاب
أخلصت نفسي من قيدك للرقاب
هددتني أياك تعني ترجو الثواب
اسقمتني وعوداً حتى تنامت رغب
إنها سيف بيديك تلوح به
إنها طيف لو شئت تبوح به
إنها ألم يردد الاحلام و أشقى به
إنها حلم يعدد الأوهام ليرقى به
في قيدك عتق تحن إليه
إنه يزيدك حبا ترويه
في ظنك أني أرد يديه
إنه يريدك صدقاً تغريه
ما ليلى من غيرك إلا حراب
لن تجدني فيه أمسي بغير كتاب
صبرك أضناني حتى أمسى شهاب
ما سرك لست ادري ما سراب
أشهد أني أحبك لما بين إرتقاب
إبقى ربيب أملي يا هذا العذاب

((مسرحية))

في مساء رأيته
لطيف الوجن يحتلي
قد خلته فوق الغمام
غير أن خاطر رددته
أهدى الزهر قبلة
تمايل الغصن ينتشي
كم وددت قربه
غير أن البعد حسبته
ثم أحنى الرأس ليرتفع
فأبدا البدر منه مرتدع
قد خاف على عشاقه
فالعشق منه قد وقع
فمشى رنما فيا طيب ممشاه
قد أسكر العين خطوه
فذكرت ربي كيف سواه

فم و كف و عينه
منه شوق هجاني
لما القعود عن الأمان
هذا حبيب من الزمان الفاني
ساقه قدر الي كي يراني
فهل أثور و أدنو رباه
إنني لعلي لست ألقاه
و لعل الزمان يفرقتنا
فمن لي به إذا الزمان نساني
استبقت الريح و الريح في ملل
نويته و دنوت و القلب في وجل
ناظرته أسرق النظر فلم يسئل
يا ألهي ما العمل جاورته فلم يطل
شوق يثور لنيله أقدمت على عجل
فبادرته بسؤال هل رأيتك من قبل
فلم يجب و ألزم نفسه المكان و لم يقل
تلعثمت قلت الزمان قلت الآن قلت الأمل
قال ما لك لما أنت هنا هيا فلتقل
ناظرته و الشوق يقودني لأقول له أجل
صدفة هي التي أحضرتني لألقاك
أتيت لأقول إنني أحبك و أهواك
قال كيف تحبني و أنا خطيبة لسواك
هل أتيت تجتاحني أم جنون اعتراك
يا لا الهول يا لا الهول
ردني بهذا القول
ما هذه الدنيا
أهي هكذا دنيا
ساعة حقاً و ساعة فرية
أتيت لأفرح و تنهر و تجرح
آه من فتاتي
ذهبت بكل أت
خلدت جرحاً نازفاً يلعب بأناتي
صرت نادماً من سواتي
آه من كيد جناة
قلب و شوق و نظرات
يا حبيباً جنته
سكن الرسم بقلبي
لولا أني رأيت
لقلت للآت كفاك كذب
غير أن الناس فرق
و قصص الناس عجب

إذا الكلام فضة
فالسكوت من ذهب

((قاتل الحسنات))

أخبريني
هل أنت رفيقة ماجدولين
أنت مثلها تضحكين
و بقنينة ذهبية تشرابين
وغصن الزيتون ترتدين
خلف الفراشات
بين سماء و أرض
في صباح و مساء تركضين
كلهو طائر حزين

حتى بكى !!

فأمضى سنة الأولين
و اشتد الوجع الدفين
وانتعثت أنامل القرين
و عزفت موسيقى التنين
و علت الأصوات ووضع الكمين
و أنت ترقبين
الأشباح التي لها ظنين
والباب اللعين
يخرج منه ضوء مبين
إقتربتي ...
فإذا هي ماجدولين
معلقة بحبل متين
انتفضت وأخذت تصرخين
ماجدولين ... ماجدولين
أو تعلمين من قتل ماجدولين
إنه أنا و لي ألف يقين

((حديثي مع طير))

حديثي مع طير
كان هناك في دير
أغار على مقعدي بغير
خطاريفه و لا ضير
أبسمني حديثه يثور
حين ذكر ونيس يجور
قد قلت له مطأطأ رأسي
أن الحب الذي عشقته أمس
صار خبراً في كتاب ودرس

ثابرت لنيله قالها ويحصى
كلمته جهاراً أردده عن غيه ورمز
فلم يشأ طاعة و حرك الجناح وهز
قلت له إنصت و لا تفعل مثل غرسي
قال أ لك في الهوى مأخذ وجرس
قلت إن أحد لم يجرب عوقي و غلسي
قال أحكي فإن مثارك أثرى حدسي
قلت إني كنت أبني بيتاً في وطني
مر كان الغيم يحرسه وسهمي اليه يعني
رماه قدر يحبه ويحب الي مني
سأل سؤاله قرن الصوت في أذني
حرك دمي حريقه وحرك ما لي من دمه
فلم أفق إلا وأنا في الهواء الطلق اعدو
اقبل راجعا وضحك له يبدو
تراجع حتى غابت رياحه عن موطني
فعدت الذكرى توز قلبي ليحتمي
قال ليتني رويت قبلك إن الهوى في دمي
قلت لا تثريب اليوم إن المحب أنت ليس بقم
طار مودعاً أن نلتقي يوماً في غد
عدت الي حصني وحصني في وجد
حديثي مع طير
سافر يبغي الخير
وعدته أن أصلح السير بغير
تخاريفه ولا ضير

((حديث الأمس))

خطير ما قلتيه لي
حديث غير مفترى
أينبذ زمناً رماه في الهوى
ألم يخالجه أنه قد غوى
ألم يزعجه حديث غدى
من سراب الأيام
وركام الثرى
قول قد انزوى
أن المحب ارتوى
من فيض سحاب
سافر في الفضا
وقد قاسمته حميم و سنا
وقد لاعبته لعبة الكنى
فنازعتة ألماً فاحترق وانطوى
يقول في سهاد إني والله مبتلى

كانت طبيبة
كانت من الجوى
باتت رياحها
أنيس ولمي

((ليلة فنية))

أفلا تبتم
فأنت على الأوراق ترتسم
فهذه ريشتي
و الليلة سهرتي
أيدنو الحب فما أنت قائلة
أسصفو زمن أنت به حالمة
أغدو طائر العشاق يحوم في الأجواء
فترنو لهفة الأشواق تدق أجراس السماء
إذ أنت واقفة بين الحرس
تلمح قادماً يأتي بفرس
و إذ هو فارس لم تره
منذ زمن منذ كان حبك العذري
كيف أن خان وسن
سنة الأولين وظن
أن يعود الحب له رنة
فالتفت وأردت أن تنتقم
فاهترزت ونطق الشوق فابتسمت
وكان لقاء له سناء ينتثر
ودنت الأغصان وهدنت الأشجان
وأضحت الصورة تستتر
أهذا يكفي ما كان من وصفي
هيا انصرفي و أقبلي أسفي

((من تكوني))

من تكوني
قاطنة في بحر الحب
جزيرة عليا
في قبضة دنيا
فراشة أنت إذن
لا تعرف لها وطن
مثلي أنا في حزن
ناحل ضعيف البدن
سأقتك الي سحابة
أطالت بعباداً و غيابا
بسهم منك زاخر أصابا

قلباً يحب بقاءاً ولعاباً
فمثلت في عرش مطاباً
وسألت عن حبيب غاباً
فمددت يدي لكي أهاباً
قلت أجب إن عليك الجواباً
فغدوت هارباً قد راباً
ودنوت ثم دنوت حتى قلبي أناباً
قلت أبحث عنك بين أكوام السراباً
قد خلثك قمرأ يحب الذهباً
هددت بفرح في عينيها مذاباً
وتمنعت بعد ان خافت مآباً
تسلقت أوكارها و أدنت رباباً
غنت في نحيب عجيب و عتاباً
و مضت سفينتها و طويت الكتاباً
أين أنت من يرعاك و يسدي
حلمت بكل شيء فيك
فما أعجبنى غير عينيك
من تكوني!!
أجيبني أجيبني هيا أجيبني
إني أنتظر الإجابة

((ذكروني))

ذكروني بها حتى هي أعادت ذكراها
فجالت بقلبي و أزال تعبي بعض سناها
إنها تبعث شمسها لتحيي فؤاد فتاها
هي تثري غزلها لتغري بأعياد صباها
سلمت يد تكد و تجري تطلب يداها
وشهدت عين قد رمقت شمس في مساها
أسعدني أمل لا يطلب غير سواها
و أمهلني زمن يفرح حين أحدد لقاءها
فألقي سلاماً يرقق الكلام و ما حواها
فيذهب فريق مني نحو الفم و عيناها
لعمري إن في خلدي أحلاماً تلقاها
أقول فيها أني أبغيها قريباً لجناها
صبرت و ما لصبري مدد يدني مداها
قد مرت الذكرى و كأنني اليوم أراها
في قلبي نار ضارمة تحس حساها
ألا ينال لثمها لثمي و قطر ماها
مستني العذراء بمس حين أسمع صداها
و صدى صوت يشبه صوت قرطاهها
أعطتني الحب لكن ذهبت مع غداها

لو اشتقت أليها تدمى العين بكل دماها

((قصة إنسان مهزوم))

رافقتني

الى خبايا السحيفة

عادت بعد كد

عادت تلوح باليد

رفضتني أقبرتني

لأنني كنت باند

لأنني صرت فاقد

لأنني مت قاعد

صرخت في وجهها

لعلي أفرغ عينيها

قصدت أعراقها

أخذت أهدم

فانشق شقيق

وبقيت شيئاً عتيق

مثل ساعة الزمن

مثل راية الوطن

ها أنا ذا معها

شيء من المستحيل

كنت أكون لم أكن

لهذا أنا ساجن

أعوم أم لا أعوم

قصة إنسان مهزوم

((صانع المطر))

سأعني لصانع المطر

سأشده غنائي

سأقوله حديثي لكل طائرة في سمائي

تحقق فيّ تنظرنني

تصدقني في حديثي

مطر عجيب يرفل في أثوابي

يهطل غزيراً كأنه أضيافي

نمت أنا نمت وصحوت

همت فيه وقمت وثرث

هذا مطر يعز عليه فراقي

أقبل ساقطاً يهز أوراقي

في إشتياق يريد عناقي

يعيش حبه الباقي

في إشتياق يحفل بالتلاقي

يطيب له رؤية أحداقي
ينثر قطاره للقائي
يمتطي أجواده ريح هوائي
يحب بقائي يثير حدائي
يغيظ عدوا يريد مائي
يعد أضواء تعدد أجواني
يمد جسوراً تصد أصدائي
يضمني ضم حنين الى حنينه
في حضنه اعوم كأني بأبنه
أعطيته بلا مهال قبلة
رقص رقص صغير في سنه
قلت له إني أحبك ماظراً
قال سأمكت لكن تغنى بقطره
صاحت سحب تناديه
فحيا سلاماً وطار في سفره
لا زال غيظه يرن برنه
فمتى يعود سحب به
إني أردد غنانه
لعل قريباً يعود مع سر به

((مشهد من حياتي))

مشهد من ظهوري
فشعوري لا يصف حضوري
و غروري يريد غروري
أتيت من عقيرة الليث
صغيرة نفسي لغيث
يرقى روجي نحو سمائي
يحنث لكن فيه مائي
أين بسمات كنت أعدها أليك
أين همسات الصبا من عينيك
ماذا قالت الأيام في كتابي
هل أكيدة قسمات عذابي
و المصيبة أنها روح غريبة
تحب الجري وراء سراي
أتيت بكفن الحب أليك
أسألك مجيئاً وعوداً لعينيك
مريرة نفسي يا نفسي على خديك
صرخت يا ليت مسائي بين يديك
مشهد من نيراني
و شعوري لا يكاد يراني
و غروري يجعلني أعاني

((كنت ألقاك))

كنت ألقاك

بجنب محلة الساقى

و الماء رقرق

وولهي يزيد إشراق

هكذا عدتي

و عدتُ الى عشي

وتناغم اللفظ

وقلنا للشمس إمشي

أشواقك أبدت

كيفاً لأشواقي

وسلطاننا يقظ

رافع أحداقي

أناظر الوجه

أناظر القمر

أسارق المهجة

أسارق العمر

لو كنت أدري

لبقيت أزمانا

أتحسب قدرى

و أبقى هيماننا

فهذا من غبني

أن ذهبت حزنانا

فبقيت وحدي

أساعل المكانا

((قم سلمك الله))

قم سلمك الله

خذ قلباً و صداه

في أوان

بين رياض لقمر تهواه

بكلام عن ود و ضياه

بسلم ترتقي علاه

أيقظني من إنس و جن

أوهمني أنى أرسم فنى

لأهب لك روحى و كل شىء منى

لأكذب الغث الذي قالوه عنك و عنى

سر بأمان أليك القول ينشد

عم في قلبى يا لحن حب يولد

كن من ذاك السرب طيراً يغرد

زد في سقياك كأساً يعربد
إن لم تأتي لست أدري ما أفعل
عايدتني من الحب أموراً لا أقبل
فإن كنت من أولئك النفر يقتل
فإني لأمرك فاعل و مهول
أیکن يا قمر تبكي من صغير هدد المحلا
فماذا كنت تفعل و قد نسيت الأهله
فما أبكاني مثلك و لكن يطيب الأخله
فما أنت قل لي يا كوكباً ليس إلا
هذا حبيب غنى في عمري و أطل
إن رغبت عنه فهو شيء محال
قد رأيتة يسبي فأوقدت له الخيال
قد أسرني بلطفه بغير نزال

((لحظة وداع))

وداعاً يا فتاتي
يا قطعة من ذاتي وداعاً
قد رجوت البعاد
لأدمع لهن إلتماعاً
و قد علمت الزمان
ليس له إرتجاعاً
قد صرت خالدة
بطول الزمان إتساعاً
قد صرت مالكة
لقلب هام إتباعاً
وداعاً يا نشوة القلب الحزين إذا هزه إلتباعاً
وداعاً يا فرحة الحب الشهيد لعيون نامت وساعاً
قد عدت شبحاً له إرتداعاً
قد نقت على حياة بعدك لها إرتكاعاً
و قد سموت يوم لاحت ذكراك على الرباعاً
و قد اشتريتك من الزمان يوم أن باعاً
وداعاً يا صغيرتي
وداعاً يا أميرتي
أين أنت من زمن كنت أبغيه
أين أنت من ورد كنت أهديه
يوم أن حلّ الغراب الثمل على ذويه
و ألتفت الليث فعاد فاغراً فيه
هكذا أحتمل العمر عذاباً لا أستهييه
هكذا يغدو الأمل هارباً من أهليه

((روح تتألم))

تعانقا الليل والقمر
تناسقا العمر والقدر
وافترقا قلب وصور
وانشقا أمل وصبر
وجرت كريمة القدر تستنق
فحفلت بها أنامل الثعبان العاصي
فغرقت في بحر وتسترق
لفتات حائرة نائرة الى الغواص
نشدت رحمت سماء تندلق
كماء ثار من كأس يهاب من إنقاص
رمقت غراباً طائراً يرتزق
فأيقنت أن قد حان ميعادها القاصي
وكم عاشق وله قد أفاق من أغنية الحب
وكم غارق في بحر لحي قد فاز بنشوة القلب
واشتعلت لها سهام
يوم أن أبرزت للغرباء خناجراً و حساما
فغدت ناراً في هشيم
إذا التقت بالكرام نامت وقلبها ناما

((بكاء الأسود))

بين الورود
أجد حبيباً مفقود
ما له في الحب شهود
و لا له كرم وجود
و ما لي قلب عنود
و لا عندي جيش يذود
قد كنت امير بين الطيور
فحام الحب حول الحمى شهور
فأرسل جنده و ما لي مدد أو نسور
فأخلا القلب ومكث غير بعيد ينتظر من يزور
فزارت وقدمت البسم واني لفي حبور
وقالت تقدم أن كل شيء في ستور
فبسطت فما زلت منذ ذلك اليوم في ذهول
فعرضت الخاتم أني امرء أعول
فامتعضت فما عادت تعرف ما أقول
ورحلت وارتقب الفؤاد متى تجول
فبين ناظري الآن أمر وردود
أ أسكبه في قلبي أم لا أعود
إن كان له عزم كعزمي أحللت القيود
ولو تنفس في غير إنائي لبكيت بكاء الأسود

((لقاء الحب))
التقى الحب بفؤادي
فأشغل لي بالاً وأوقد سهادي
وبرزت منابر للشوق
أذاقني أطعم الحرق
وكتبت أقلامه آياته المثلى
وصدقت أن رددت كلماته العدلا
أبحر بي في طريق يبس
وينهرني لو ابديت بعض الحدس
مستشرقاً بروحي مغتربا
محتدماً بصوت ملتهبا
وإن عزمت الرجوع يغتضبا
وبرمح وخنجر يحتربا
وإن عاودتني كرة الأمانى
أخذ يغني و يمني ويرقص مقتلبا
وإن رأته عيني حبيبته
التم الشمل ورقصت مهجته
وإن بدت أسنانه تشرق
خضت البحر و عاركت لجته
فيتصافيان ويسمعان غنائي
ويلهوان ويتسابقان لهنائي

((قنديل الحب))
قنديل الحب
ينتفض لمقدمك الوقار
وان بسمت زهرة
لشفتيك فقد أرغى
من بين جنببيها
شيء من العسل
وأمتحنت عينك أفندة
وأنتظرت رويك أزمنة
وان قدر لسيفك المسلول
جولة بين حياض الموتى
فقد أحياني
سابقاً بالوعد يا حبي
معترفاً وهذا خذك
قد أباح القبل
زد في الوصال
تعش ابدأ لست بمغلوب
فقد يكون الخيال
من بعض ذنوبي